حادثة الراهب بحيرا في ميزان المحدثين
دراسة نقدية

د.إدريس عسكر حسن العيساوي
كلية أصول الدين/ قسم الحديث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين.

اما بعد:

فان المتتبع للسيرة النبوية يجد بعض الروايات التي تتعلق بالنبي ﷺ، وخاصة قبل بعثته المباركة قد اختلف فيها أهل العلم اختلافاً كبيرا مما يجعل القارئ لسيرة أعظم نبي ﷺ في حيرة من أمره وان كانت هذه الروايات لا تتعلق بأمر شرعي، ولكن لابد من معرفة الراجح منها لذلك أردت أن أتناول موضوعا من هذه المواضيع التي كنت اقرأها في السيرة وأقف عندها وكنت أتمنى ان أجد فيها القول الفصل من خلال أبحاث محققة على منهج المحدثين، وان كانت هناك محاولات من هذا القبيل إلا أنها لم تتوسع في ذلك، فقد كتب الدكتور أكرم ضياء العمري (صحيح السيرة النبوية) وكذلك تلاه بعض المعاصرين ولكن كأن هناك توجه في عدم إخضاع المرويات التاريخية لقواعد الجرح والتعديل فيقبلون منها ما لا يقبلون في غيرها لأنها في الغالب لا تتعلق بأمر عقدي ولا شرعي.

ولكن بعض هذه الروايات أخذها بعض المستشرقين ذريعة ليبثوا سمومهم صوب سنة النبي ﷺ، ويدعوا من خلالها باسم الموضوعية المزعومة ان النبي ﷺ إنما اخذ القران من رهبان النصارى، وأحبار اليهود، مما دفع بعض نقاد الأخبار إلى تتبع جذور هذه الروايات وعرضها على ميزان النقد الحديثي، لذلك أردت أن أدلو بدلوي في هذا الميدان حبا في السنة النبوية المطهرة، فاخترت موضوع بحثي (قصة الراهب بحيرا في ميزان المحدثين) لنبين ما نراه راجحا في هذه الحادثة من خلال نقدها سنداً ومتناً معتمدين على أقوال أهل العلم أصحاب الصنعة الحديثية.

واعتمدت على رواية الترمذي لهذه الحادثة لسببين:

الأول: لأن سند الترمذي هو أقوى أسانيد هذه الحادثة.

الثاني: لأن الإشكالات التي انتقدت في بعض فقرات الحادثة موجودة في رواية الترمذي أيضا.

فجاء البحث بعد المقدمة مبنيا على ثلاثة مباحث، خصصت المبحث الأول لاسم وديانة وسكن الراهب، أما المبحث الثاني فكان في ثلاثة مطالب، المطلب الأول ذكرت فيه قصة الراهب من جامع الترمذي، أما المطلب الثاني ترجمت فيه لرجال سند الترمذي، وتناولت في المطلب الثالث تخريج الحادثة من كتب السنة، أما المبحث الثالث فقد عقدته لنقد سند ومتن الحادثة مع الوقوف على الشبهة التي أثارها المستشرقون ودحضها، أما الخاتمة فقد أوجزت فيها أهم النتائج.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول
الراهب بحيرا اسمه وديانته ومسكنه

اسمه:

بحيرا بفتح الراء وكسر الحاء وسكون الياء، يأتي مقصوراً وممدوداً،اسمه جرجيس، ويقال سرجس، وجرجس قصته معروفة في المغازي وكتب السير[١]، ولم نجد في المصادر التي بين أيدينا تحقيقا أو اتفاقا حول اسمه فمرة جرجيس، وأخرى سرجيس، وثالثة سرجس وعلى كل حال لا يُعد الخلاف في اسمه ذا قيمة أو مدلول فيما يتعلق بالحادثة سلبا أو إيجابا، ولاسيما إذا عرفنا أن رواية الترمذي التي اعتمدناها لم تذكر له اسماً وإنما ذكرته بصفة (الراهب).

ديانته:

أما ما يتعلق بديانة بحيرا فاختلف أهل السير في ذلك فمنهم من قال نصرانياً، وذهب الزهري إلى انه يهودي.

قال المسعودي: وكان مؤمناً على دين المسيح بن مريم عليه السلام، وكان من عبد القيس[٢]، وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب إليه يصير علمهم من كتاب فيهم فيما يزعمون يتوارثونه كابراً عن كابر[٣].

ولكن وقع في سير الزهري انه كان من يهود تيماء وحبراً من أحبارها[٤].

قال محمد رضا: ولا ريب أن بحيرا كان راهباً مسيحياً في الشام في ذلك الوقت، وقد ذُكر في الآداب البيزنطية، انه راهب نسطوري[٥] على مذهب اريوس[٦]، ونسطور وكان ينكر لاهوت المسيح[٧].

قال ابن كثير: والذي يظهر من سياق القصة انه كان راهباً نصرانياً[٨].

من خلال ما تقدم يتبين أن بحيرا كان راهباً نصرانياً ومن علمائهم المشهورين، أما ما ذكِرَ عن الزهري من انه يهودي من يهود تيماء ومن أحبارهم، فمستبعد، إذ لم يقل به احد غيره وعلى فرض صحته فلا منافاة في ذلك؛ لأنه يجوز أن يكون تنصر بعد أن كان يهودياً كما وقع لورقة بن نوفل[٩].

مسكنه:

سكن الراهب بحيرا قرية الكفر، قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله: أن بحيرا كان يسكن قرية يقال لها الكفر بينها وبين بُصرى[١٠] ستة أميال، وقيل كان يسكن البلقاء من ارض الشام بقرية يقال لها منفعة[١١].

وقد يقال يجوز انه كان يسكن في كل من القريتين كل واحدة يسكن فيها زمناً، وكان في بعض الأحايين يأتي لتلك الصومعة[١٢].

المبحث الثاني

المطلب الأول- الحديث في جامع الترمذي:

قال الترمذي: حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي قال: حدثنا عبد الرحمن بن غزوان قال: اخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما اشرفوا على الراهب، هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال: فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ، فقال: هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي، واني اعرفه بخاتم النبوة أسفل من

غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظلّه فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا، انّ هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد اخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال: هل خلفكم احد هو خير منكم؟ قالوا: إنما اخترنا خيرة لك لطريقك هذا، قال: افرأيتم أمرا أراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ردّه؟ قالوا: لا، قال: فبايعوه وأقاموا معه، قال: أنشدكم بالله أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى ردّه أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوّده الراهب من الكعك والزيت[١٣].

المطلب الثاني- ترجمة رجال السند:

١-الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي

الفضل بن سهل بن إبراهيم أبو العباس البغدادي الحافظ مات سنة خمس وخمسين ومائتين[١٤].

روى عن شبابة، والأسود بن عامر, والحسن بن موسى، وزيد بن الحباب، ويزيد بن هارون، وأبي النضر، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، ويونس بن محمد المؤدب، وقراد أبي نوح.

وروى عنه الجماعة سوى ابن ماجه،وأبو حاتم، وعبد الله بن احمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي عاصم، وعبدان، والبجيري والحسن بن أبي سفيان، وابن أبي الدنيا، وقاسم المطرز، والبغوي وغيرهم[١٥].

قال أبو حاتم: صدوق[١٦].

وقال النسائي: ثقة[١٧].

وذكره ابن حبان في الثقات[١٨].

قال عبدان الأهوازي: سمعت أبا داود يقول أنا لا احدث عنه قلت ولِمَ قال: لأنه كان لا يفوته حديث جيد[١٩].

وقال احمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي: كان احد الدواهي[٢٠] قال الخطيب البغدادي: يعني في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث[٢١].

وقال الذهبي: كان ذكياً يحفظ[٢٢]. وقال في ميزان الاعتدال: مشهور ثقة[٢٣].

قال ابن حجر: صدوق من الحادية عشر[٢٤] وخرّج له البخاري في الصلاة والجهاد وتفسير سورة المائدة[٢٥].

مما تقدم يتبين أن الفضل بن سهل ثقة كما قال النسائي والذهبي.

٢-عبد الرحمن بن غزوان:

عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي، ويقال الضبي، أبو نوح المعروف بقراد سكن بغداد[٢٦].

روى عن جرير بن حازم، وشعبة، وعكرمة بن عمار، وعوف الأعرابي، والليث بن سعد، ومالك، ويونس بن أبي إسحاق وغيرهم.

روى عنه: ابناه محمد، وغزوان، وأبو معاوية وهو اكبر منه ويحيى بن معين، واحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله بن المبارك وحجاج بن الشاعر، ومحمد بن رافع، وعباس الدوري، وإبراهيم الجوزجاني والفضل بن سهل الأعرج وآخرون[٢٧].

قال الدار قطني: ثقة وله أفراد[٢٨].

وقال ابن معين: ليس به بأس[٢٩].

وقال ابن سعد: كان ثقة روى عن شعبة، والحجاج رواية كثيرة[٣٠].

وقال العِجلي: قراد، أبو نوح، قال يحيى: ليس به باس[٣١].

قال أبو حاتم: صدوق[٣٢].

قال ابن حبان: كان يخطىء يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث عن مالك عن الزهري عن عائشة- رضي الله عنها- قصة المماليك[٣٣]،[٣٤].

قال أبو الوليد الباجي: أخرج له البخاري في الطلاق والخلع حديثاً واحداً[٣٥]،[٣٦].

قال الذهبي: يحفظ وله ما ينكر[٣٧].

قال ابن حجر: ثقة وله أفراد من التاسعة[٣٨].

مما تقدم يتبين ان عبد الرحمن بن غزوان ثقة أما قول الذهبي: (له مناكير) ليس جرحاً لان من الثقات من يروي المناكير، ولا يخرجونه من دائرة الاحتجاج.

٣-يونس بن أبي إسحاق:

يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، مات سنة تسع وخمسين ومائة[٣٩].

روى عن أبيه، وانس، وأبي بردة، وأبي بكر ابني أبي موسى الأشعري، ويزيد بن أبي مريم، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وجماعة.

وروى عنه عيسى، والثوري، وابن المبارك، وابن مهدي، والقطان، ووكيع، وأبو إسحاق الفزاري، والفضل بن موسى، وأبو المنذر إسماعيل ابن عمر، وحجاج بن محمد، وشبابة بن سوّار وآخرون[٤٠].

قال صالح بن احمد عن علي بن المديني: سمعت يحيى وذكر يونس فقال: كانت فيه غفلة شديدة[٤١].

سئل الإمام احمد عن يونس بن أبي إسحاق: قال حديثه، حديث مضطرب[٤٢].

وقال النسائي: ليس به بأس[٤٣].

وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا انه لا يحتج بحديثه[٤٤].

وذكره ابن حبان في الثقات[٤٥].

وقال ابن خراش: في حديثه لين[٤٦].

وقال العجلي: ثقة، وقال مرة جائز الحديث[٤٧].

وقال الساجي: صدوق، وضعفه بعضهم[٤٨].

وقال أبو احمد الحاكم: ربما وهم في روايته[٤٩].

وقال ابن حزم: ضعفه يحيى القطان واحمد بن حنبل جداً[٥٠].

سئل يحيى عن يونس بن أبي إسحاق أحب إليك أو إسرائيل فقال: كل ثقة[٥١].

قال الذهبي: ثقة[٥٢].

قال ابن حجر: صدوق يهم قليلاً[٥٣].

مما تقدم يتبين ان العلماء اختلفوا في يونس بن أبي إسحاق كثيراً فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه وذهب البعض الآخر إلا انه صدوق يهم أحيانا وما أراه والله اعلم أن يونس بن أبي إسحاق صدوق كما ذهب إلى ذلك ابن حجر وقد احتج به مسلم رحمه الله ولم يخرج له البخاري في الصحيح.

٤-أبو بكر بن أبي موسى الأشعري:

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، يقال: اسمه عمرو ويقال عامر، مات سنة ست ومائة في ولاية خالد على العراق وكان اكبر سناً من أبي بردة[٥٤].

روى عن أبيه، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وابن عباس، والأسود بن هلال، وغيرهم.

وروى عنه أبو جمرة الضبعي، وأبو عمران الجوني، وبدر بن عثمان، وعبد الله بن أبي السفر، والحلج بن عبد الله الكندي، وأبو إسحاق السبيعي ويونس بن أبي إسحاق وغيرهم[٥٥].

قال البخاري: أبو بكر بن أبي موسى سمع أباه[٥٦].

وذكره ابن حبان في الثقات[٥٧].

وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة[٥٨].

وقال أبو حاتم: سمع أباه، روى عنه[٥٩].

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، يُستضعف[٦٠].

وقال الذهبي: ثقة مُخرج له في الكتب[٦١]، وقال مرة: صدوق مشهور[٦٢] وقال في السير: كوفي عثماني عالم ثقة[٦٣].

قال ابن حجر: ثقة[٦٤].

مما تقدم يتبين أن أبا بكر بن أبي موسى الأشعري ثقة ولم يقل احد بتضعيفه سوى قول ابن سعد في الطبقات وكذلك من خلال ما تقدم يتبين أن أبا بكر بن أبي موسى سمع من أبيه وروى عنه.

٥-أبو موسى الأشعري:

عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن الأشعر.

صحابي مشهور من صحابة رسول الله ﷺ أسلم قديماً بمكة ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين على رسول الله ﷺ فوافق قدومهم قدوم أهل السفينتين، جعفر وأصحابه من أرض الحبشة، ووافوا رسول الله ﷺ بخيبر، فقالوا: قدم أبو موسى مع أهل السفينتين، وذهب بعضهم أن أبا موسى اسلم متأخرا في المدينة عام خيبر.

استعمله عمر ﷺ على البصرة وهو أفقههم وأعلمهم، وولى الكوفة أيضاً في زمن سيدنا عثمان ﷺ، وفتح تستر من بلاد فارس، وهو أحد الحكمين في صفين مات سنة خمسين هجرية(٦٥).

ما أردت الإشارة إليه هنا على قول من قال أنه اسلم مبكراً في مكة يرجح سماعه لحادثة الراهب بحيرا من رسول الله ﷺ.

المطلب الثالث- تخريج الحادثة:

أخرجها ابن أبي شيبة، من طريق قُراد(٦٦)، ثم ساق الحديث بألفاظ مقاربة لألفاظ الترمذي، وأخرجها الحاكم في المستدرك قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا قراد أبو نوح(٦٧)... ثم ذكر الحديث بنفس ألفاظ الترمذي وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»(٦٨).

وأخرجها البيهقي في دلائل النبوة، قال اخبرنا أبو القاسم طلحة ابن علي بن الصقر البغدادي بها قال اخبرنا أبو الحسين احمد بن عثمان بن يحيى الآدمي قال: «حدثنا عباس بن محمد الدوري» ح «واخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر احمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا قراد أبو نوح قال: اخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشام»(٦٩)... الحديث.

ثم قال بعد ذكر الحديث: قال أبو العباس محمد بن يعقوب، سمعت العباس بن محمد يقول: ليس في الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد وسمع هذا احمد، ويحيى بن معين من قراد قلت- أي البيهقي-: وإنما أراد به بإسناده هذا موصولاً فإما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة(٧٠).

وأخرجها ابن سعد في الطبقات من طريقين:

الأول: قال فيه: اخبرنا محمد بن عمر: حدثني محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين: قالوا لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة...[٧١] وهو سند معضل، ومع هذا فيه محمد بن عمر الواقدي قال عنه ابن حجر في التقريب متروك[٧٢].

الثاني: اخبرنا خالد بن خداش: اخبرنا معتمر ابن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز (لاحق بن حميد) أن عبد المطلب أو أبا طالب- شك خالد- قال لما مات عبد الله عطف على محمد ﷺ، وقال فكان لا يسافر سفراً إلا كان معه فيه، وانه توجه نحو الشام فنزل منزله فاتاه فيه راهب، فقال: أن فيكم رجلاً صالحاً، فقال: ان فينا من يقري الضيف ويفك الأسير ويفعل المعروف، أو نحواً من هذا، ثم قال: ان فيكم رجلاً صالحاً ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟ قال: ها أنا ذا وليه، أو قيل: هذا وليه، قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام، إن اليهود حسد، واني أخشاهم عليه، قال: ما أنت تقول ذاك ولكن الله يقول، فرده، قال: اللهم استودعك محمداً ثم انه مات[٧٣].

وهذا سند رجاله ثقات إلى لاحق بن حميد الا انه مرسل.

وأخرجها البزار بسند الترمذي، قال: خرج أبو طالب... حتى رده أبو طالب وبعث معه...[٧٤]

قال أبو بكر: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه إلا يونس بن أبي إسحاق ولا عن يونس إلا عبد الرحمن بن غزوان المعروف قراد. ولم اقف على مسند البزار الا من خلال الموسوعة الشاملة ولم أجد فيه عبارة (وبعث معه عمه رجلاً) بدلاً من بلال كما ذكر ذلك ابن القيم في زاد المعاد[٧٥]، والألباني في الدفاع عن الحديث والسيرة[٧٦].

وأخرجها أبو نعيم في دلائل النبوة[٧٧] والطبري في تاريخه[٧٨]، والحافظ الخرائطي[٧٩] والخطيب البغدادي[٨٠] والحافظ ابن عساكر[٨١] بطرق مدارها على قراد أبي نوح.

وذكرها ابن إسحاق في السيرة من غير إسناد: أن أبا طالب خرج إلى الشام...[٨٢] وكرر عبارة (فيما يزعمون ثلاث مرات) عند سرده للحادثة كأنه يشكك فيها.

وذكرها الذهبي في السيرة النبوية تحت عنوان (سفره مع عمه إن صح) قال قراد أبو نوح، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام...(٨٣).

المبحث الثالث
نقد أسانيد الحادثة ومتنها

المطلب الأول- نقد أسانيد الحادثة:

لقد تبين من خلال تخريج الحادثة أن رواية أبي موسى الأشعري ﷺ وأرضاه، رواها كل من ابن أبي شيبة الترمذي، والحاكم، والبيهقي، وأبي نعيم، وابن حبان، وابن عساكر بأسانيد متعددة كلها من طريق عبد الرحمن بن غزوان قراد أبي نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري ﷺ.

والحادثة بسند الترمذي الذي ترجمنا لرجاله، حسنها الترمذي وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه(٨٤).

وقال ابن حجر رحمه الله: وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري(٨٥)- يعني سند الترمذي- وقال في الفتح أيضاً: وهو عند الترمذي بإسناد قوي عن أبي موسى(٨٦).

وقال ابن سيد الناس: ليس في إسناده هذا الحديث إلا من خُرج له في الصحيح، وعبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح لقبه انفرد به البخاري، ويونس بن أبي إسحاق انفرد به مسلم(٨٧).

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٨٨).

قال الجزري: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح أو احدهما(٨٩).

وقال ابن كثير في الفصول: وهو إسناد صحيح، ولكن في متنه غرابة(٩٠).

وقال في البداية والنهاية بعد أن نقل سند الحافظ أبي بكر الخرائطي الذي أخرجناه قبل قليل في تخريجنا للحادثة: هكذا رواه الترمذي عن أبي العباس الفضل بن سهل الأعرج عن قراد أبي نوح، وهكذا رواه غير واحد من الحفاظ من حديث أبي نوح عبد الرحمن بن

غزوان الخزاعي مولاهم ويقال له الضبي... وهو من الثقات الذين اخرج لهم البخاري ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ، ولم أر أحدا جرحه[٩١].

وقال أيضا فيه من الغرائب انه من مرسلات الصحابة فان أبا موسى إنما قدم في سنة فتح خيبر سبع من الهجرة ولا يلتفت إلى قول ابن إسحاق في جعله من المهاجرة إلى ارض الحبشة من مكة، فعلى كل تقدير فهو مرسل[٩٢] فان هذه القصة كانت ولرسول الله ﷺ من العمر فيما ذكره بعضهم اثنتا عشرة سنة[٩٣] ولعل أبا موسى تلقاه من النبي ﷺ فيكون ابلغ أو من بعض كبار الصحابة ﷺ، أو كان مشهوراً مذكوراً فأخذه عن طريق الاستفاضة[٩٤].

وقال السيوطي بعد أن نقل قول البيهقي، هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي، قال: ولها شواهد عدّه... تقضي بصحتها[٩٥].

وذهب إلى صحة سند هذه الرواية من المعاصرين الشيخ الألباني رحمه الله تعليقاً على كلام الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة «وسواء أصحت قصة بحيرا هذه أم بطلت»[٩٦] قال الألباني بل هي صحيحة، وإسنادها صحيح كما قال الجزري[٩٧].

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري: «ويمكن أن تطمئن النفس إلى إثبات سفره ﷺ مع عمه إلى بُصرى، وتحذير الراهب بحيرا لعمه من يهود والروم بالاعتماد على رواية الترمذي، والاستئناس بالروايات الضعيفة الأخرى...»[٩٨].

أما رواية أبي مجلز والتي أخرجها ابن سعد[٩٩] بإسنادٍ صحيح إلى أبي مجلز ولكنها مرسلة، فخالد بن خداش بن عجلان، قال عنه ابن سعد في الطبقات، ثقة[١٠٠]، وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ[١٠١] ومعتمر بن سليمان: ثقة[١٠٢] مجمع على فضله وتوثيقه، وسليمان بن طرخان التيمي احد سادة التابعين علماً وعملاً، وهو ثقة[١٠٣]. وأبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري، تابعي ثقة روى عن جمع من الصحابة ﷺ، منهم أبو موسى الأشعري، والحسن بن علي، ومعاوية، وعمران بن حصين، وسمرة بن جندب[١٠٤].

وبما أن أبا مجلز قد روى عن أبي موسى الأشعري يحتمل انه قد سمع هذه الحادثة منه دون أن يصرح بالسماع فأرسلها أو من بقية الصحابة ﷺ، فتبين أن الإسناد الذي ساقه ابن سعد إلى أبي مجلز كلهم ثقات قد خرّج لهم أصحاب الكتب الستة.

كل من ذكرت من العلماء قد صححوا سند الحادثة بسند الترمذي، وقد تبين لنا كذلك صحة رواية أبي مجلز بإسناد صحيح إليه لكنه مرسل[١٠٥] ولم أجد من تحدث في سند هذه الرواية غير الحافظ الذهبي رحمه الله عندما قال عن عبد الرحمن بن غزوان وهو احد الرواة لهذه الحادثة بل وأكثر مدار الرواية عليه: له مناكير[١٠٦] وقال في ميزان الاعتدال: كان يحفظ وله مناكير، وأنكر ماله حديثه عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى في سفر النبي ﷺ، وهو مراهق مع أبي طالب[١٠٧] ومع هذا فهو ليس جرحاً من قبل الذهبي لعبد الرحمن بن غزوان.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: فان قول الذهبي في ابن غزوان: (له مناكير) ليس جرحاً يسقط الحديث عن درجة الثبوت ولو في مرتبة الحسن وذلك من وجهين:

الأول: ان قول الذهبي أو غيره في الراوي: «له مناكير» ليس بجرح مطلقاً... لاسيما إذا كان ثقة كما هو شأن ابن غزوان قال الذهبي في (الميزان ٥٦/١): «وما كل من روى المناكير ضعيف» وقال ابن دقيق العيد: «قولهم: (روى مناكير) لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته، وينتهي إلى أن يقال فيه: منكر الحديث لان منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه»[١٠٨].

الثاني: إن ابن غزوان هذا قد وثقه جماعة منهم ابن المديني شيخ البخاري وابن نمير ويعقوب بن شيبة والدار قطني وغيرهم[١٠٩] كما بينت ذلك بالتفصيل في ترجمته.

وكذلك ذهب الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي: إلا أن في إسناد الترمذي بعض اللين[١١٠] وكل اعتماد البوطي على قول الذهبي الذي مرّ ذكره (له مناكير) وقد اجبنا على قول الذهبي ففيه كفاية. ومع هذا قال: «أما القدر المشترك من القصة فثابت بطرق كثيرة لا يلحقها وهن»[١١١].

مما تقدم من ذكر أقوال العلماء في أسانيد هذه الحادثة يتبين أنها صحيحة والله اعلم فقد صححها كما بينا الإمام الترمذي والحاكم، وابن كثير والحافظ ابن حجر وابن سيد الناس والجزري ومن المعاصرين الشيخ الألباني، ولم يطعن احد من العلماء في سند الترمذي لهذه الحادثة إلا ما مرّ من كلام الحافظ الذهبي وقد اجبنا عنه.

أما الأسانيد الأخرى فكلها لا يخلو من مقال لذلك اعتمدت على سند الترمذي ورواية أبي مجلز (لاحق بن حميد) وان كانت مرسلة إلا ان رجال السند كلهم ثقات إلى أبي مجلز.

المطلب الثاني- نقد متن الحادثة:

بعد أن استعرضنا أقوال العلماء ونقدهم لأسانيد حادثة بحيرا، أردنا في هذا المطلب أن نبين نقدهم لمتن هذه الحادثة لأنه من الأهمية بمكان، وخاصة بعد إن رأينا أن العلماء يصححون سند هذه الحادثة، وجل من ضعف هذه الرواية ضعفها بسبب متنها لذلك سأقف عند أقوالهم لنرَ الراجح في هذه المسالة.

قال ابن سيد الناس: بعد أن بين أن إسناد الترمذي ممّن اخرج لهم الإمام البخاري، ومسلم، «ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي إرسال أبي بكر مع النبي ﷺ بلالاً، وكيف وأبي بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين فان النبي ﷺ أسن من أبي بكر بأزيد من عامين وكانت للنبي تسعة أعوام على ما قاله»[١١٢].

وقال أيضاً فان بلالاً لم ينقل لأبي بكر إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً[١١٣].

وقال ابن القيم في زاد المعاد: ووقع في كتاب الترمذي وغيره انه بعث معه بلالاً، وهو من الغلط الواضح، فان بلالاً إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً، وان كان، فلم يكن مع عمه، ولا مع أبي بكر وذكر البزار في مسنده هذا الحديث، ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالاً ولكن قال: رجلاً[١١٤].

قال ابن كثير بعد أن ذهب إلى توثيق عبد الرحمن بن غزوان: ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ ولم أرَ أحداً جرحه، ومع هذا في حديثه هذا غرابة.

ففيه من الغرائب:

الأول: انه من مرسلات الصحابة...

الثاني: أن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا.

الثالث: أن قوله: وبعث معه أبو بكر بلالاً، إن كان عمره عليه الصلاة والسلام إذ ذاك اثنتي عشرة سنة فقد كان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشرة وعمر بلال اقل من ذالك، فأين كان أبو بكر إذ ذاك؟ ثم أين كان بلال؟ كلاهما غريب[١١٥].

وقال الذهبي في انتقاده لهذه الحادثة: وهو حديث منكر جداً، وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين فانه اصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف، وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فان أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث ولم يكن ولد بعد، وأيضا فإذا كان عليه غمامه تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها، ولم نر النبي ﷺ ذكّر أبا طالب قط بقول الراهب ولا تذاكرته قريش، ولا حكته أولئك الأشياخ مع توافر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذالك، فلو وقع لأشتهر بينهم أيما اشتهار ولبقى عنده ﷺ حس من النبوة، ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولا بغار حِراء... وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطُرقية[١١٦]،[١١٧] لذالك قال الذهبي تعليقاً على تصحيح الحاكم: أظنه موضوعاً وبعضه باطل[١١٨].

قال ابن حجر: قد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات أخرجها الترمذي... وزاد لفظة منكرة، وهي قوله: واتبعه أبو بكر بلالاً وسبب نكارتها، أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهلا ولا اشترى بلالاً، إلا أن يحمل أن هذه الجملة الأخيرة مقتطعة من حديث آخر أُدرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من احد رواته[١١٩].

قال الجزري: وذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ[١٢٠]. وعده أئمتنا وهماً[١٢١].

وقال الشيخ محمد الغزالي: وسواءً أصحت قصة بحيرا هذه أم بطلت فمن المقطوع به أنها لم تخلف بعد أثرا، فلا محمد ﷺ تشوف للنبوة أو استعد لها- لكلام الراهب- ولا أصحاب القافلة تذاكروا هذا الحديث أو أشاعوه، لقد طويت كان لم تحدث، مما يرجح استبعادها[١٢٢].

ثم قال رحمه الله: والمحققون على أن هذه الرواية موضوعة[١٢٣].

لا يمكن بهذه الاستنتاجات التي خرج بها الشيخ الغزالي من أنها لم تحدث أثراً بعد ذالك بان نرد هذه الرواية مطلقاً، وبالذات عندما يذهب المحققون إلى صحة سندها خلافاً لما ذكره الشيخ الغزالي إذ لم يرد احد هذه الرواية مطلقاً من جهة سندها حتى الذهبي رحمه الله لم يجزم بذلك وهو أكثر الذين انتقدوا هذه الرواية سنداً ومتناً.

بل إن لهذه القصة ما يعضدها في إطار المعنى والدلالة، فالقصة في إطارها العام تشير إلى أن الرهبان في أديرتهم كانوا يتوسمون اقتراب وقت ظهور النبي الذي بشرت به كتب اليهود والنصارى فمثل هذا الأمر نجده في قصة الصحابي سلمان الفارسي ﷺ الذي

خرج من فارس باحثاً عن الدين الحق فقادته رحلته إلى الموصل ثم عمورية، حيث اخبره راهبها أن يتوجه إلى يثرب... التي وصفها له ففيها سيكون ظهور النبي الجديد(١٢٤).

من خلال أقوال العلماء في متن قصة بحيرا نرى أن جل نقدهم موجه إلى العبارة الأخيرة التي فيها ذكر أبي بكر وبلال. والتي اعتبرها الحافظ ابن حجر رحمه الله مدرجة من بعض الأحاديث أو وهماً من بعض الرواة. إلا أن الحافظ الذهبي توسع في نقده لهذه الحادثة فأضاف إلى هذه الفقرة الأخيرة والتي فيها ذكر أبي بكر وبلال، فقرات أخرى في الحادثة وبالذات ما يخص الغمامة التي كانت تظل النبي ﷺ وقضية ميلان فيء الشجرة عليه إذ عدّ ذلك من قبيل التناقض إذ كيف يمكن أن يكون هناك غمامة تظله ومع هذا يميل فيء الشجرة عليه.

أما ما يتعلق بالفقرة الأخيرة فقد قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل عمه بلالاً، ولكن قال رجلاً(١٢٥)، مما يرفع هذا الإشكال وعلى فرض وجودها فهذا لا يعني ردّ جميع الحادثة وقد ثبتت بإسناد صحيح. كما في الترمذي وكما صححه اغلب العلماء، بعد أن اعتبروا هذه اللفظة زيادة مدرجة في الحديث، وهما من بعض الرواة.

أما ما يتعلق بقضية الغمامة التي كانت تظله، وفيء الشجرة فلا أرى ثمة تناقضا أو إشكالا في ذلك خصوصاً عندما ننظر للمسالة من باب الإرهاصات التي أراد الله سبحانه وتعالى أن يظهرها على النبي ﷺ وان يُرىَ ذلك لبحيرا ولأصحاب القافلة من قريش، أكثر من مره إضافة إلى ظل الغمامة.أما الاحتمالات التي ذكرها الذهبي من عدم مذاكرة أشياخ قريش للقصة ولا حكايتها، وسماح أبي طالب لابن أخيه مسافرا إلى الشام بتجارة خديجة كلها احتمالات،لا تصلح للطعن في سائر الرواية وهو توسع غير محمود من قبل الإمام الذهبي رحمه الله(١٢٦).

المطلب الثالث- شبهة وردها:

زعم بعض المستشرقين أن النبي ﷺ لقي الراهب فاخذ عنه، وتعلم منه وما تلك المعارف التي في القران الكريم إلا ثمرة هذا الأخذ وذاك التعليم(١٢٧).

اعتقد والله اعلم ان مثل هذا الكلام لا يحتاج إلى كبير جهد أو تكلف في الرد على مثل هذه المزاعم إذ الأمر سهل ولا يتوقع عاقل أن غلاماً يبلغ من العمر اثني عشر عاماً يلتقي مع راهب برهة من الوقت على وجبة غداء كما أشارت إلى ذلك رواية الترمذي، وهو محاط بعمه وأشياخ من قريش يتعلم منه كل هذه العلوم والمعارف بل ويجمع بين ما جاء في اليهودية والنصرانية ثم يخرج لنا بكتاب يصبح معجزا للإنس والجن على حد سواء فيما بعد.

وانك إذ تعجب، فعجب من أمر هؤلاء المستشرقين الذين يدّعون الموضوعية والحياد، يسقطون إلى هذا المستوى الهزيل، ولكنه التعصب، والتحامل ألغى عقولهم، وأعمى بصائرهم فوصلوا إلى ما وصلوا إليه، وما مثلهم إلا كمثل من أراد أن يحجب ضوء الشمس بغربال.

ومع هذا فليس في روايات الحادثة ما يبين أن النبي ﷺ سمع من بحيرا أو تلقى منه درساً واحداً أو كلمة واحدة لا في العقائد، ولا في الأحكام، ولا في العبادات بل ما ورد أن الحديث كان موجه أصلا إلى عمه أبي طالب، وقد حذره من الروم واليهود ثم انفض اللقاء على هذا وخرج به عمه مسرعا عائدا إلى مكة(١٢٨).

❋ وما ذكرته كتب السيرة ان النبي ﷺ سافر إلى الشام مرتين، مرة في طفولته ومرة في شبابه ولم يسافر غير هاتين المرتين ولم يجاوز سوق بُصرى فيهما، ولم يسمع من بحيرا ولا من غيره شيئاً من الدين ولم يك أمره سراً هناك بل كان معه شاهد في المرة الأولى عمه أبو طالب؟ وشاهد في الثانية ميسرة غلام خديجة... وكل ما هنالك أن بحيرا الراهب رأى سحابة تظله من الشمس فذكر لعمه أن سيكون لهذا الغلام شأن ثم حذره من اليهود(١٢٩). ومما يرد على هذه الشبهة:

❋ ان تلك الروايات التاريخية... تحيل أن يقف هذا الراهب موقف المعلم المرشد لمحمد ﷺ لأنه بشّره أو بشّر عمه بنبوته وليس بمعقول أن يؤمن رجل بهذه البشارة التي يزفها ثم ينصب نفسه أستاذا لصاحبها الذي سيأخذ عن الله وتلقى عن جبريل ويكون هو الأستاذ، وهادي الهداة والمرشدين وإلا كان هذا الراهب متناقضا مع نفسه(١٣٠).

وقد أفادني شيخي الشيخ ياس السامرائي رداً على هذه الشبهة أحببت ان انقله لنفاسته: «ثم لو سلمنا بان الراهب هذا! كان يملك من العلم والمعرفة قدر ما في القرآن العظيم على ما فيه من الفصاحة والبلاغة– وعلى قدر ما اشتمل عليه من نقض مزاعم

وأباطيل اهل الديانات السابقة... الى جملة من الامور الباهرة التي تذكر للقران ولا تذكر لغيره من الكتب السماوية الأخرى فلماذا لم يدّعِ- النبوة- ولم يثبت عندنا بدليل صريح صحيح ولا غيره ان واحداً زعم ان بحيرا كان نبياً أو ادعى النبوة»(١٣١).

❋ يستحيل في مجرى العادة أن يتم إنسان على وجه الأرض تعليمه، وثقافته ثم ينضج النضج الخارق للمعهود فيما تعلم وتثقف بحيث يصبح أستاذ العالم كله لمجرد انه لقي مصادفة واتفاقا راهبا من الرهبان، والتلميذ أميا لا يعرف القراءة والكتابة وكان صغيرا تابعا لعمّهِ...(١٣٢).

ولكنه التحامل وعدم الموضوعية دفعهم إلى مثل هذه الأمور، التي بينت وبما لا يقبل الشك ابتعادهم عن المنهج العلمي الرصين المحقق وان دعوا ذلك زورا وبهتانا، ولو أنهم وقفوا من القصة موقف الناقد المجرد من الهوى لو صلوا إلى ما وصل إليه المحققون من علماء الحديث، عندما صححوا سند هذه الحادثة، ونقدوا بعض فقرات المتن والتي اعتبروها مدرجة أو وهما من احد الرواة مثبتين بذلك أصل القصة، ولم يقل احد من كتاب السير أن النبي ﷺ قد استفاد من الراهب درسا ولا علما إنما اثبتوا تحذيره لعمه من اليهود والروم.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

بعد أن أكملت البحث بفضل الله ومنه أردت أن أوجز في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. لم يرد في رواية الترمذي، والتي صحح سندها الكثير من العلماء اسم الراهب.
٢. اختلف أهل السير في اسم الراهب اختلافا كبيرا، ولكن ليس لهذا الخلاف اثر على الحادثة سلبا أو إيجابا.
٣. الراهب بحيرا نصراني الديانة على مذهب آريوس ونسطور، القائلين بالتوحيد المجرد.
٤. قصة الراهب بحيرا أخرجها الترمذي بسند متصل، وأخرجها باقي الأئمة بأسانيد معضلة، ومرسلة، وذكرها ابن إسحاق من دون إسناد.
٥. صحح العلماء إسناد الترمذي للحادثة.
٦. جل نقد العلماء للحادثة موجه للمتن، وخاصة ما يتعلق بالفقرة الأخيرة، والتي فيها ذكر– وأرسل معه أبو بكر بلالا– وهو نقد في محله للأسباب التي ذكرت في أثناء البحث.
٧. الاعتماد في قبول الحادثة على سند الترمذي، وإثبات لقاء الراهب وتحذيره لعمه من اليهود.

هوامش البحث

(١) مروج الذهب، علي بن الحسين أبو الحسن المسعودي ٢٦/١؛ والإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ١/ ٣٥٢، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

(٢) مروج الذهب ١/ ٢٦.

(٣) تاريخ دمشق، للإمام أبي القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر ١٠/٣، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر؛ والروض الأنف، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي السُهيلي ٣١٢/١.

(٤) الإصابة ٣٥٢/١؛ البداية والنهاية، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير المتوفى (٧٧٤هـ) ١/ ٢٨٦، دار الفكر، بيروت، ١٤٥٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٥) نسبة إلى نسطور الذي قال أن المسيح إنسان مجرد ذو اقنومين طبيعيين، وكان بطريركاً في القسطنطينية، وبسبب مذهبه التوحيدي لعن وطرد. الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري المتوفى (٤٥٦هـ) ٤٨/١، دار الندوة الجديدة، بيروت؛ والإنجيل والصليب، عبد الأحد داود والاختلافات في الكتاب المقدس، سمير سامي شحاته ٦/١.

(٦) فرقة من فرق النصارى نسبة إلى صاحبها اريوس وكان قسيساً بالإسكندرية ومن قوله التوحيد المجرد وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق، وكان في زمن قسطنطين الأول. الفصل ٤٩/١؛ والتحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية، لأبي محمد عاصم المقدسي ١٠٦/١.

(٧) محمد رسول الله، محمد رضا ٣٧/١؛ وينظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤٩٩/٢، دار الفكر، بيروت.

(٨) البداية والنهاية، لابن كثير ٣٤٩/٢.

(٩) السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى (١٠٤٤هـ) ١/ ١٩٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

(١٠) بُصرى: مدينة حوران، فتحت صلحاً لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة سنة، وهي أول مدينة فتحت بالشام وقد وردها ﷺ مرتين، وهي في منتصف المسافة بين عمان ودمشق، وهي اليوم اثار قرب مدينة (درعة) التي احتلت محلها حتى ظن بعض الناس انها هي، وبصرى ودرعة داخل حدود الجمهورية السورية على أكيال من حدود المملكة الاردنية الهاشمية الشمالية، وحوران اقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عمان– قاعدة البلقاء– وبين دمشق التي يعدها بعضهم من حوران. وطريق اثار بصرى يخرج من مدينة (درعة) باتجاه الشرق، وهي قرب السفوح العربية لجبل الدروز (اسمه اليوم جبل العرب). المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي ٢٢٥/١.

(١١) تاريخ دمشق ١٠/١.

(١٢) السيرة الحلبية ١٩٣/١.

(١٣) جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، كتاب الذبائح، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ رقم (٣٦٢٩)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

(١٤) الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ٦٣/٧، دار التراث العربي، بيروت؛ التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ٦٠٨/٢، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللوا، الرياض.

(١٥) تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ٤٤٨/٨، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(١٦) الجرح والتعديل ٦٣/٧.

(١٧) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٠.

(١٨) الثقات، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي ٧/٩–٨، تحقيق: السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(١٩) تهذيب التهذيب ٢٥٠/٨.

(٢٠) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه، عبد الله بن عدي الجرجاني ١٧١/١؛ تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ٢٢٥/٣، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢١) تاريخ بغداد، احمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ٣٦٤/١٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، حمد بن احمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي ١٢٢٢/٢، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط١، ١٣١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(٢٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ٣/ ٣٥٢، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٤) تقريب التهذيب ٧٨٢/١.

(٢٥) التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي ١١٨٤/٣؛ والهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، احمد بن محمد بن الحصن أبو نصر البخاري الكلاباذي ٦٠٨/٢.

(٢٦) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري ٢٠٢/٧، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر؛ الجرح والتعديل ٢٧٤/٥؛ معرفة الثقات، احمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسين العجلي الكوفي ٢١٦/٢، مكتبة الدار، المدينة المنورة؛ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله الزهري ٧/ ٣٣٥، دار صادر، بيروت؛ وتهذيب التهذيب ٢٢٤/٦.

(٢٧) تهذيب التهذيب ٢٢٤/٦.

(٢٨) سؤلات الحاكم للدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ص٢٣٦، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٢٩) تاريخ ابن معين برواية الدوري ص١٩٢.

(٣٠) الطبقات ٣٣٥/٧.

(٣١) الثقات، للعجلي ٢١٦/٢.

(٣٢) الجرح والتعديل، لابي حاتم ٥/ ٢٧٤.

(٣٣) أخرجها الإمام أحمد في مسنده فقال: حدثنا أبو نوح قراد قال أنا ليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ وعن بعض شيوخهم أن زيادا مولى عبد الله بن عباد بن أبي ربيعة حدثهم عمن حدثه عن النبي ﷺ أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ جلس بين يديه فقال: يا رسول الله إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأضربهم وأسبهم فكيف أنا منهم فقال له رسول الله ﷺ: «**بحسب ما خانوك وعصوك ويكذبوك وعقابك إياهم إن كان دون ذنوبهم كان فضلا لك عليهم وان كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقى قبلك**» فجعل الرجل يبكى بين يدي رسول الله ﷺ ويهتف فقال رسول الله ﷺ «**ما له ما يقرأ كتاب الله** ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾» فقال الرجل يا رسول الله ما أجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء يعنى عبيده انى أشهدك أنهم أحرار كلهم. مسند الامام احمد، مسند السيدة عائشة رضي الله عنها ٦/ ٢٨٠.

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه: حديث ضعيف.

وأخرجه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أبو نُوحٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عن النبي ﷺ... الحديث. سنن الترمذي، كتاب تفسير القران عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام رقم (٣٠٨٩).

قَالَ أبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ. وذهب البعض: إلى أن الحديث باطل لا أصل له، منهم ابن حبان كما في صحيحه ٢/ ٢٧٠.

(٣٤) الثقات، لابن حبان ٣٧٥/٨.

(٣٥) اخرج له البخاري في كتاب الطلاق، باب الخلع وكيفية الطلاق فيه رقم (٥٢٧٦). قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي: حدثنا قراد أبو نوح حدثنا جرير بن حازم عن ايوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ ما أنقمت على ثابت في دين ولا خلق، إلا أني أخاف الكفر، فقال رسول الله ﷺ: «**تردين عليه حديقته؟**» فقالت: نعم، فردت عليه، وأمره ففارقها.

(٣٦) التعديل والجرح ٩٧٣/٢.

(٣٧) الكاشف ٦٣٩/١.

(٣٨) تقريب التذهيب ص٥٩٤.

(٣٩) التاريخ الكبير ٤٠٨/٨؛ الجرح والتعديل ٢٤٤/٩؛ تاريخ ابن معين ص٢٣٥؛ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي ١٧٨/٧؛ تهذيب الكمال ٤٨٨/٣٢.

(٤٠) تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨٨؛ تهذيب التهذيب، ٣٨١/١١.

(٤١) تهذيب التهذيب ٣٨١/١١.

(٤٢) العلل ومعرفة الرجال، احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ٢/ ٥١٩، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

(٤٣) تهذيب التهذيب ٣٨٢/١١.

(٤٤) الجرح والتعديل ٢٤٤/٩.

(٤٥) الثقات، لابن حبان ٦٥٠/٧-٦٥١.

(٤٦) ميزان الاعتدال، للذهبي ٣١٨/٧ .

(٤٧) الثقات، للعجلي ٣٧٧/٢.

(٤٨) تهذيب التهذيب ٣٨٢/١١.

(٤٩) المصدر نفسه ٣٨٢/١١.

(٥٠) المحلى، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ٩/ ٤٩، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

(٥١) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص٢٣٥.

(٥٢) من تكلم فيه وهو موثق، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ص٢٠٤، تحقيق: محمد شكور أمرير الميداني، مكتبة المنار.

(٥٣) تقريب التهذيب.

(٥٤) التاريخ الكبير ١٢/٩؛ الكنى، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي ص١٢، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت؛ الثقات لابن حبان ٥/ ٥٩٢؛ تاريخ دمشق ٢٦/ ٥٨؛ تهذيب الكمال ١٤٤/٣٣؛ تهذيب التهذيب ٣٦/١٢؛ خلاصة تهذيب الكمال ص٤٤٥.

(٥٥) تهذيب الكمال ١٤٤/٣٣؛ تهذيب التهذيب ٣٦/١٢.

(٥٦) التاريخ الكبير ١٢/٩.

(٥٧) الثقات، لابن حبان ٥/ ٥٩٢.

(٥٨) الثقات، للعجلي ٣٨٩/٢.

(٥٩) الجرح والتعديل ٣٤٠/٩.

(٦٠) الطبقات ٢٦٩/٦.

(٦١) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي ص٢٠١، ط١، دار البشائر الإسلامية.

(٦٢) المغني في الضعفاء، الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ٢/ ٧٧٤، تحقيق: نور الدين عتر.

(٦٣) سير أعلام النبلاء ٦/٥.

(٦٤) تقريب التهذيب ص١١١٨.

(٦٥) أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٦٦٤؛ والطبقات ١/ ٣٤٨- ٣٤٩؛ والثقات للعجلي ٢/ ٥٢؛ والاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر ٢/ ٦٨؛ والإصابة ٤/ ٢١١- ٢١٢؛ والتهذيب ٥/ ٣١٧؛ والتقريب ص٥٣٦.

(٦٦) مصنف بن أبي شيبة، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله محمداً ﷺ ٢٨٦/١٤ رقم (٣١٠٩٥).

(٦٧) المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ومن كتاب آيات رسول الله ﷺ ٦١٥/٢ رقم (٤١٧٠).

(٦٨) المصدر نفسه ٦١٥/٢.

(٦٩) دلائل النبوة، للحافظ البيهقي، باب ما جاء في خروج النبي ﷺ ١ /٤٠٥- ٤٠٦ رقم (٣٥٧).

(٧٠) دلائل النبوة للبيهقي ٤٠٦/١.

(٧١) الطبقات الكبرى، ذكر أبي طالب وضمه رسول الله ﷺ إليه ١/ ١٢١.

(٧٢) تقريب التهذيب ص٨٨٢.

(٧٣) الطبقات الكبرى ١٢٠/١.

(٧٤) مسند البزار، للحافظ أبي بكر احمد بن عمرو البصري البزار ١/ ٤٦٧ رقم الحديث (٣٠٩٥).

(٧٥) زاد المعاد ١/ ١٧.

(٧٦) دفاع عن الحديث والسيرة ص٦٨.

(٧٧) دلائل النبوة، لابي نعيم الاصبهاني، ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى الشام ١/ ١٢٦ رقم (١٠٤).

(٧٨) تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ٥٢٠/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٧٩) هواتف الجان لأبي بكر الخرائطي ص١٩٤.

(٨٠) تاريخ بغداد، احمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ٢٥٢/١٠، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨١) تاريخ دمشق، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٣/ ٤.

(٨٢) سيرة ابن إسحاق ١/ ١٨- ٢٠.

(٨٣) السيرة النبوية، للحافظ المؤرخ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ص٢٨، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨٤) سنن الترمذي، كتاب الذبائح، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب بدء نبوة النبي ﷺ رقم (٣٦٤٠).

(٨٥) الإصابة لابن حجر ١/٣٥٣.

(٨٦) فتح الباري، لابن حجر ٨/ ٧١٦.

(٨٧) عيون الأثر، ابن سيد الناس ١/١٠٥.

(٨٨) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٦١٥.

(٨٩) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ١٠/ ٦٤.

(٩٠) الفصول في سيرة الرسول ﷺ، للحافظ ابن كثير ١/ ١١٦.

(٩١) البداية والنهاية، لابن كثير ١/ ٢٨٥.

(٩٢) مما تقرر في قواعد الحديث أن مراسيل الصحابة ﷺ صحيحة، لأنهم إن لم يسمعوا من رسول الله ﷺ سمعوه من باقي الصحابة ﷺ والصحابة كلهم عدول.

(٩٣) إشارة إلى رواية الواقدي الذي قيده بهذا العمر، قال الواقدي حدثني محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة خرج به عمه أبو طالب إلى الشام (الواقدي).

(٩٤) البداية والنهاية ١/ ٢٨٥.

(٩٥) الخصائص الكبرى، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ١/ ١٤١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٩٦) فقه السيرة، محمد الغزالي ص٥٧، بتعليق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٩٧) المصدر نفسه ص٥٧.

(٩٨) السيرة النبوية الصحيحة، الدكتور أكرم ضياء العمري ص١٠٩.

(٩٩) الطبقات ١/١٢٠.

(١٠٠) المصدر نفسه ٧/ ٣٤٧.

(١٠١) تقريب التهذيب ص٢٨٥.

(١٠٢) المصدر نفسه ٥٣٩.

(١٠٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٤/ ١٢٥؛ وخلاصة تهذيب الكمال، الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني ص١٥٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر.

(١٠٤) الطبقات، لابن سعد ٧/ ٢١٦؛ الثقات للعجلي ٢/ ٢٣٠؛ تهذيب التهذيب ١١/ ١٥١؛ وتقريب التهذيب ١٠٤٦.

(١٠٥) ينظر السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري ص١١٠.

(١٠٦) تذكرة الحافظ ١/ ٢٤٨.

(١٠٧) ميزان الاعتدال ٢/٥٨١.

(١٠٨) فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٤٦-٣٤٧.

(١٠٩) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، محمد ناصر الدين الألباني ص٦٨.

(١١٠) فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي ص٥٣، دار الفكر، ط٧، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(١١١) المصدر نفسه ص٥٣.

(١١٢) عيون الأثر، ابن سيد الناس.

(١١٣) المصدر نفسه.

(١١٤) زاد المعاد، لابن القيم ١/١٧.

(١١٥) سيرة ابن كثير، ١/ ٢٤٧؛ وينظر البداية والنهاية، لابن كثير ١/ ٢٨٥.

(١١٦) السيرة النبوية، للحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) ص٢٨، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١١٧) ينظر السيرة النبوية، لأبي الحسن علي الحسني الندوي ص١٠٥، دار القلم، دمشق.

(١١٨) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٦١٥.

(١١٩) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ١/ ٣٥٣.

(١٢٠) تحفة الأحوذي ١٠/ ٦٦.

(١٢١) المصدر نفسه ١٠/ ٦٦.

(١٢٢) السيرة النبوية، محمد الغزالي ص٥٧- ٥٨.

(١٢٣) المصدر نفسه ص٥٧- ٥٨.

(١٢٤) فقه السيرة النبوية قراءة حركية دعوية، موفق سالم نوري ص٤٠، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

(١٢٥) زاد المعاد ١/ ١٧.

(١٢٦) ينظر السيرة النبوية الصحيحة، د.أكرم ضياء العمري ص١٠٩.

(١٢٧) حضارة العرب، للمستشرق الفرنسي غوستاف لوبون ص١٠٢؛ ومحمد في مكة، مونتكري واط ص٧٥؛ وينظر مناهل العرفان في علوم القران، محمد عبد العظيم الزرقاني ٢/ ٤٢١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(١٢٨) ينظر مناهل العرفان ٢/ ٤٢١.

(١٢٩) مناهل العرفان ٢/ ٤٢١؛ وينظر المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، جمع وأعداد الباحث في القران والسنة علي نايف الشحود.

(١٣٠) مناهل العرفان ٢/ ٤٢٢.

(١٣١) استفدته من الشيخ ياس السامرائي مشافهة، أستاذ الحديث في كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية- بغداد.

(١٣٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٢٢؛ وينظر المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام.

المراجع

١. أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه، عبد الله بن عدي الجرجاني.
٢. والإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

٣. البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م.
٤. تاريخ الإسلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان, ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٥. تاريخ بغداد، احمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية– بيروت.
٦. تاريخ دمشق، للإمام أبي القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر, دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر.
٧. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
٨. تذكرة الحفاظ، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٩. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين, دار اللواء، الرياض.
١٠. تقريب التهذيب، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد– سوريا.
١١. والتحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية، لأبي محمد عاصم المقدسي.
١٢. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٣. تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٤. توضيح الأفكار، محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
١٥. الثقات، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٦. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار التراث العربي، بيروت.

١٧. دلائل النبوة، احمد بن الحسين بن علي البيهقي, تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي, دار الريان للتراث العربي بالقاهرة، ١٤٠٨هـ.
١٨. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١.
١٩. سؤالات الحاكم للدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢٠. سؤالات الآجري أبا داود السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢١. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الازدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٢. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني, دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٣. السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى ١٠٤٤هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
٢٤. السيرة النبوية، للحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. السيرة النبوية، لأبي الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، دمشق.
٢٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٧. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
٢٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، مكتبة الإيمان بالمنصورة.
٢٩. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله الزهري، دار صادر، بيروت.
٣٠. طبقات ابن خياط، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض.

٣١. العلل ومعرفة الرجال، احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس, المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت– الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣٢. فقه السيرة النبوية قراءة حركية دعوية، موفق سالم نوري، دار ابن كثير، دمشق– بيروت.
٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر أبو العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣هـ.
٣٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري، المتوفى ٤٥٦هـ.
٣٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.حمد بن احمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة, دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٣٦. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو احمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
٣٧. الكنى، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.
٣٨. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
٣٩. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١.
٤٠. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أبي بكر بن الحسن الازدي البصري، دار صادر، بيروت.
٤١. المحلى، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
٤٢. معرفة الثقات، احمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسين العجلي الكوفي، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
٤٣. مروج الذهب، علي بن الحسين أبو الحسن المسعودي.
٤٤. المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي.

٤٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي, تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، الأمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت.
٤٧. هدي الساري مقدمة فتح الباري، محمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت.